التعريف والنقد

مسند أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب

تأليف أبي يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت

عني بدرسه ونشره

الدكتور سامي حداد

أستاذ الجراحة ومؤسس مستشفى الفرق

هذه هي الطبعة الثانية لهذا الكتاب النفيس ، أخرجها الجراح الشهير الدكتور فريد الحداد نقيب أطبـــاء لبنان ، وابن الدكتور سامى : دارس الكتاب وناشره .

وقد كان من قيمة هذا الكتاب ، أن نفدت نسخه كلّها ، فاضطر الدكتور الفريد ، خدمة للعلم وحفظاً لذكرى والده ، أن يجدد طبع الكتاب ، فجاءت هذه الطبعة على غرار الطبعة الأولى تجديداً وترتيبا ، وأناقةً وتبويبا ، ليس وراءها غاية لمستزيد .

ويقتضينا حق العلم ، وقدر العاملين له ، أن نقدم لكلمتنا هذه بالكلمة التي مهد بها الدكتور سامي للكتاب ، فجاءت ناصعة البيان ، متواضعة الأسلوب ، ثم نشفعها بأقوال علماء الشرع واللغة والحديث ، الذين نوّهوا بهذا السفر ، وأثنوا على ناشره بما يستحقه فضله وعلمه ، وخدمته المخلصة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الدكتور في تمهيـــده :

« في أثناء تحرياتي المخطوطات الطبية العربية ونوادرها ، وقعت لي قطعة نفيسة من مسند يعقوب بن شيبة في الحديث النبوي الشريف ، وهي من أقدم المخطوطات العربية المعروفة ، ولعلّها أقدم نسخة من نوعها في العالم ، فاشتريتها وحفظتها خوفاً عليها من الضياع ، وحملتها إلى مصر وأطلعت عليهـــا بعض علمائها ....

وحيث إني لم أكن من طلاب هذا العلم ، ولا ممن يجمع كتبـــه ومسانده .... عرضتها على نخبة من علماء المغرب والشام ..... وقرأتها عليهم لتحري نصها والمجيء بلفظها .... فإن يكن من فضل فهو لهم ، وإن يكن من خطأ فهو مني . »

نقـــول :

أن يكون الدكتور سامي الحـــداد متفوقاً في فنه ، فهذا شيء شهر به رحمه الله ، وأن يكون ابنه الفريد فريداً في الجراحة وله شهرة عالمية ، فهذا أيضاً لا خلاف فيه ، غير أن المستغرب أن يتسع وقت هذين العالمين إلى الاشتغال في ما لا يتصل بعملها وبفنها ، فيخرجا هذا الأثر النفيس بهذه الحلّة الأنيقة الزاهية مما يدلّ على وطنية صادقة ، وإخلاص أكيـد ، وخدمة مخلصة للعلم الصحيح .

ونترك وصف هذا العمل المشكور إلى خمسة من كبار رجال الشرع واللغة ، فضلاً على ما كتبته الصحافة في تقريظ هذا الكتاب .

وهذا ما قاله القاضي الشرعي المصري الكبير أحمد محمد شاكر [1] :

---

(١) من مقال نشره للمقتطف المجلد الـ ٩٩ الجزء الأول الصفحة ٧٨ ـ ٨٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« وقد عـــني الدكتور حداد بطبعه أتم عناية ، فأتقنه وأتقنه ، وحفظ الأمانة كاملة ، وأثبت أصل الكتاب كما قرأه ، وأثبت نص السماعات كما وجدها ... ثم ترجم لجميع الرجال والنساء الذين وردت أسماؤهم في الجزء ... ثم ترجم كذلك لمن وردت أسماؤهم في السماعات وذكر مفردات الألفاظ الغريبة وأسماء الأماكن ... وهذا جهد مذكور مشكور . »

وكتب الشيخ محمد بهجة البيطار ، عضو مجمع اللغة العربية ما يأتي :

« ... قمتم بنشر الكتاب ، وبذلتم فيه من الجهود والنفقات ما لا يتحمّله إلا مثلكم من أولي العزائم القوية والأعمال النافعة المشكورة .

أظهرتم الكتاب بهذه الحلة الجديدة ... ودلت على مزيد عنايتكم بضبطه وتحريره ، وإخراجه نسخة صحيحة لا شائبة فيها ... وذيّلتموه بتلك الفهارس المفصلة المنوعة ، وكانت عنايتكم به تامّة من جميع الوجوه ، وكنتم بذلك كلّه قدوة صالحة لمخرجي كنوز السلف وناشري التراث القديم ، فجزاكم المولى جزاء المحسنين وزادكم توفيقاً وإحسانا . »

وكتب الأستاذ عز الدين التنوخي عضو المجمع العلمي العربي ما خلاصته (١) :

« .... إن الذي عني بدراسته ونشره (مسند عمر) لم يكن من أئمة الحديث ، ولا أميراً مسلماً ، ولا مسلماً غير أمير ، وإنما كان طبيباً بيروتياً (٢) مسيحياً هو الدكتور سامي حدّاد ، أستاذ الجراحة في جامعة بيروت الأميركيه !

وفي الكتاب من آثار عناية ، ومن بذل مال في انتقاء ورقه وتجويد طبعه في هذه الطامّة الضروس التي أخذت بالخنق أزمتها ....

---

(١) مجلة التمدن الإسلامي سنة ١٩٤١ الصفحة الـ ٢٢ .

(٢) الدكتور الحدّاد ابن عبيه وهو من مفاخرها ، ـ بل من مفاخر الأمة العربية جمعاء ـ لا ابن بيروت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

. . . . والظاهرون بمظاهر العلماء في دمشق وغيرها كثيرون ، وجلهم عن كنوز الكتب غافلون ، وهم أحق بنشر نفائس التركة السلفية من الناشر الجليل ، فهذا أستاذ في الجراحة لا الجرح والتعديل ، على أنه وقد قام بهذه الخدمة الإسلامية مقام أشياخنا العلماء لجدير بالحمد والثناء . »

ولا يقلّ عن هذا ، بل يعززه ويؤكده ، ما قاله في هذا المسند وفي الثناء على ناشره ومخرجه ـ الشيخ محمد توفيق خالد : مفتي الجمهورية اللبنانية ، والشيخ محمد أمين عز الدين قاضي البقاع .

وما في هذه الأقوال من تقدير لعمل الدكتور سامي الحداد ، والثناء على جهوده وغيرته ، ما يغني عن كل قول ، ويجعلنا نكرر الترحم عليه ، والمبالغة في شكر خليفته الدكتور فريد ، الذي أعاد طبع هذا السفر النفيس ، في هذا المظهر الشائق .

« ومن يشابه أبه فما ظلم »
فكيف إذا زاد عليه .

عارف النكدي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net